دراسات، العلوم التربوية، المجلّد 40، ملحق 3، 2013

درجة التفكير الخرافي لدى طلبة جامعة مؤتة في المملكة الأردنية الهاشمية وعلاقتها ببعض المتغيرات

"محمد أمين" حامد القضاة *

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة التفكير الخرافي لدى طلبة جامعة مؤتة وعلاقتها ببعض المتغيرات، ولتحقيق ذلك تم إعداد أداة للتفكير الخرافي طبقت على عينة بلغت (1250) طالباً وطالبة.

توصلت الدراسة إلى أن أفراد عينة الدراسة غير مقتنعين بالأفكار الخرافية؛ إذ جاء متوسط إجاباتهم منخفضاً. وأظهرت النتائج فروقاً دالة إحصائياً في الأفكار الخرافية تعزى لمتغير الكلية ولصالح الكليات الإنسانية، ولمتغير مكان السكن ولصالح سكان القرية، ولمتغير السنة الدراسية بين طلبة السنة الدراسية الأولى والسنة الدراسية الثانية ولصالح السنة الثانية، وبين السنة الدراسية الأولى والسنة الدراسية الرابعة ولصالح السنة الدراسية الرابعة. ولم تظهر فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الجنس.

الكلمات الدالة: التفكير الخرافي، طلبة الجامعات، جامعة مؤتة.

الخلفية النظرية للدراسة

تعد الخرافة اعتقاداً يتعارض مع الواقع، والاعتقاد هو تنظيم للأفكار والمدركات بشكل مترابط يؤثر في حياة الإنسان العقلية والانفعالية والاجتماعية (الهاشمي، 1980). وحتى يكون الاعتقاد خرافة، فإنه لا بد من أن يتصف بالاستمرارية، والبعد عن الموضوعية والمنطق، والاحتماء وراء بعض المفاهيم العقائدية الدينية.

والتفكير الخرافي عادة ما يؤدي وظيفة نفسية، يلجأ إليها الفرد عند عجزه عن تفسير الأحداث الحياتية تفسيراً يستند إلى المنطق والعلم. فنشأة الخرافة كانت منذ وجود الإنسان، خاصة في بداية حياته التي تميزت بعدم المعرفة المبنية على العلم؛ فكان يحاول تفسير ما حوله بسطحية، بعيداً عن التفكير المنطقي والاستدلال الصائب، ودون الاعتماد على الحقائق والوقائع العلمية.

لذا؛ يرجع علماء الاجتماع والانثروبولوجيا الخرافة إلى المرحلة الذاتية أو الأنيمية (self – action)، وهي المرحلة التي اعتمد فيها الإنسان الأول على ذاته كمصدر للمعرفة؛ محاولاً تفسير ما حوله من مظاهر؛ فنسب إلى الطبيعة الجامدة أرواحاً، وعزى أفعالها وظواهرها إلى إرادة خفية تصورها هو، إرادة تعمل بحرية ذاتية دون تقيد بقانون أو نظام، ودون خضوع لمنطق العلل والأسباب (أحمد، 1975).

فالدارس لنشأة المجتمعات البشرية، وأنماط سلوكها، وضروب أفكارها، يضع يديه على حصيلة هائلة من الأفكار الغريبة، والتقاليد المثيرة، ومعظمها، بلا شك، نبع من تفاعل الإنسان مع البيئة الطبيعية التي يعيش فيها. فلقد رأى الإنسان من الطبيعة أمورا حيرته، فأثارت مخاوفه، وشحذت خياله، ومن ثم بدأ باستنباط تفسيرات تتلاءم وإدراكه البدائي أو البسيط، ومن هذه التفسيرات الخاطئة للظواهر الكونية، نبتت الخرافات، وترعرعت الخزعبلات، وانتشرت الأساطير في كل المجتمعات، فسيطرت على الإنسان القديم أوهام شتى، ولكن هذه الأوهام لم تختف حقاً في عصرنا الحاضر، فلكل عصر ولكل بيئة أساطيرها (صالح، 1998)

وفي هذا المجال، يكشف علم الأساطير (Mythology) كما يبين موسى (2002) عن كثير من الخرافات القديمة التي ما زالت حية في صورة أو أخرى في حياة الناس وفي أرقى المجتمعات الإنسانية، ولعل السحر هو أسلوب الإنسان الأول في التحكم بالقوى والأرواح الخفية الكامنة في الناس والأشياء، كما أن الطب البدائي قد انتشر قديماً على أساس الجمع بين الملاحظات العارضة (غير المنظمة) في الحياة اليومية والسحر والشعوذة على أسس غيبية كانت تقوم بوظيفة ثقافية نفسية في حياة الإنسان البدائي، خاصة عندما يجد نفسه في مأزق أو مشكلة أو غموض، مع قصور في معرفته، وقصور

* كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2012/6/10، وتاريخ قبوله 2013/3/3.

© 2013 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

في قدرته على الملاحظة والتحليل.

والتفكير الخرافي يبرر المشكلات التي يتعرض لها الفرد بعلل غير صحيحة، لا يمكن تحديدها والتحكم بها؛ فالأسباب المرتبطة بتفسير المشكلة لا ترتبط ارتباطاً أصيلاً بالمشكلة، بل يغلب عليها المضمون الغيبي، وبعدها عن العلّية المنطقية (كسر، 1998).

وبهذا كانت تنشأ المعتقدات الخرافية، التي تزود الإنسان الأول بطقوس ومعتقدات تمكنه من تفادي الظرف المحرج، وتمكنه من تنفيذ مهامه بثقة، ومن ثم يحفظ توازنه واتزانه الانفعالي في نوبات الغضب وفي انفعالات الكراهية، وفي اليأس والقلق (ماليونفسكي، 1995).

ولفظة الخرافة تعود إلى اسم رجل من عذرة استهوته الجن فكان يحدث بما رأى، فكذبوه وقالوا حديث خرافة، فالخرافة الحديث المستملح المكذوب، وهي فساد العقل من الكبر (مصطفى والزيات وعبد القادر والنجار، 1985). ويعرف جيمس (James) كما في عيسوي (1984) الخرافة بأنها مجموعة من العقائد في المؤثرات والقوى التي يقبل وجودها دون نقد. وتشير الخرافة في الفرد إلى نزعة قبول مثل هذه المعتقدات والتصرف على أساسها. وهي حسب عيسوي (1984) اعتقاد أو فكرة لا تتفق مع الواقع، وهي كظاهرة اجتماعية ليست بعيدة عن الواقع وحسب؛ وإنما هي مستمرة ودائمة وليست طارئة أو وقتية، وهي موقف ثابت في حياة من آمن بها، يفسرون الأحداث تبعاً لها، ويحلون مشكلات الحياة التي تجابههم، وقد يلجأ إليها الفرد لتفسير بعض المواقف عندما لا يجد أسلوباً آخر أفضل منها. وهذا ما توصلت إليه دراسة لي (lee, 1996) التي هدفت تعرف إمكانية تحديد السلوك الخرافي بين الطلبة باختلاف موقفهم من مثير سلوك يستدعي هذا السلوك، من خلال التجربة على ستة من الطلبة الجامعيين، إذ كشفت النتائج تأثير الخرافة في تنوع السلوك الإنساني واختياره، وأن أفراد عينة الدراسة أظهروا استعداداً للجوء إلى التفسير الخرافي للأمور التي يصعب تفسيرها، خاصة حالة محاولة الخروج من مأزق معين.

ويعرف انجلش وانجلش (English & English, 1958) الخرافة بأنها معتقد يترجم عادةً سلوكية أساسها خاطئ أو لا يقوم على أساس علمي أو ديني، أي خال من الحقيقة. وعد معجم العلوم الاجتماعية الخرافة بأنها كل عمل أو فكرة أو عقيدة فردية أو جماعية تفسر ظواهر العالم على نحو لا يتماشى مع العقل ولا مع ما انتهى إليه العلم من مبادئ وقوانين، وتدور معظم الخرافات حول المعتقدات الشعبية والطقوس الدينية، ويختلف الحكم عليها من بيئة إلى أخرى، ومن جيل إلى آخر (مدكور، 1975). أما المعجم الفلسفي؛ فعرفها بأنها جملة من الأفعال والألفاظ أو الأعداد التي يظن أنها تجلب السعادة أو النحس (وهبة، 1979). وعدّها إلس وثومس سلوكاً يؤدي إلى تدمير الذات واختفاء السعادة بين الناس (Ellis & Thomas, 1986)

وعليه؛ فالتفكير الخرافي هو تفسير الأحداث وتعليلها بأساليب بعيدة عن العلم والمنطق، وهو لا يجتمع مع العلم، بل إنه يعد عائقاً أمام التقدم العلمي والتكنولوجي، خاصة أنه يوجد لدى الإنسان ميل إلى قبول الخرافة لمحاولة الاستكشاف وتوضيح الغامض أو محاولة الدفاع عن النمو النفسي والحماية من الأخطار، ولعلاج ما يعتقد أنه لا سبيل للعلم لعلاجه، فيفسر في ضوء معتقدات خرافية، ويلجأ إلى الشعوذة وغيرها من الأفكار الخرافية، وربما يعود هذا كما يرى مدكور (1975) إلى تأثير الثقافة وأساليب التنشئة الاجتماعية والتربية والتي تؤثر تأثيراً مباشرا في انتشار الخرافة أو محاربتها.

فمن أسباب ظاهرة التفكير الخرافي تعرض الطفل لتأثير الأم المتأثرة بالتفكير الخرافي، التي تنقل هذه الأفكار إلى طفلها، مما يجعل نظرته إلى العالم منذ البداية نظرة خرافية، ويكمل دور الأم الإطار الحياتي المعاش الذي يعيش فيه الطفل قبل المدرسة، الذي تتفشى فيه الأفكار والممارسات الخرافية، وتأتي المدرسة والنظام التعليمي ليكمل الحلقة؛ بعدم مقدرته على اقتلاع هذه الأفكار والممارسات الخرافية، هذا إذا لم يقع الطفل على معلم يتابع نهج الأسرة (حجازي، 1989).

وكذلك، فالإنسان لديه نزعة فطرية للحفاظ على بقائه، وعلى النمو والسعادة والحب والتفكير والعيش الجماعي مع الآخرين، إلا أنه يمتلك أيضاً ميلاً طبيعياً لتجنب التفكير والتشويق والنزعة إلى الكمال وعدم الصبر، ومعاودة الوقوع في الأخطاء والتفكير الخرافي. فالإنسان يوجد لنفسه مبادئ ومعتقدات خرافية، ثم يقوم بإعادة غرسها من خلال عمليات التفكير التلقائي والإعادة الذاتية والتصرف، وكأن هذه المعتقدات ذات فائدة للإنسان. فتكرار هذه الأفكار الخرافية هو الذي يبعثها حية فاعلة في تفكير الإنسان (Corey, 1996). لأجل ذلك؛ فقد يعد التفكير الخرافي حيلة دفاعية نفسية، وفي هذه الحالة يكون التفكير الخرافي بمثابة تبرير للفشل في موقف ما، أو مأزق معين. وبهذا، فإنه يختلف عن الأفكار اللاعقلانية، التي كما يرى إلس (Ellis, 1977) تعني مجموعة الأفكار الخاطئة وغير المنطقية التي تتميز بعدم موضوعيتها والمبنية على توقعات وتعميمات خاطئة، وعلى مزيج من الظن والتنبؤ والمبالغة والتهويل لا تتفق والامكانات العقلية للفرد.

وفي البيئة العربية يؤكد الباحثون أن التفكير الخرافي

حاضر في العقل العربي المعاصر، وأنه – أي العقل العربي– يعاني من سيطرة رواسب خرافية في مختلف شرائحه الاجتماعية؛ بين العامة والخاصة، كما بين النخبة والجماهير (وطفة، 2002). فالكثير من المفاهيم والتصورات المتأصلة في الثقافة العربية هي بقايا خرافات وأوهام تسيطر على عقول الناس، وتحكم سيطرتها في دائرة وجدانهم. وتعد هذه الخرافات والأوهام حججَ الدجالين والمشعوذين، فالإنسان العربي لم يستجب بسرعة وصورة كافية لنداء تحديث العقل والتخلي عن النظرة الأسطورية، التي تسود على حساب العقلية المنطقية، والقوانين الموضوعية، والفلسفة الناقدة، والفكر المنهجي (زيغور، 1987).

ويتفق مع هذا حجازي (1989) الذي يرى أن الخرافة والتقليد لا زالا يعشعشان في أعماق نفسية الإنسان العربي الحائز على درجات جامعية، تؤثر في ممارسته ونظرته إلى الأمور المصيرية على وجه الخصوص، وهذا ما يجمع عليه الكثير من الباحثين، متفقاً بذلك مع بدران (1987) الذي بين أن العقلية الخرافية لا تقتصر على البسطاء من الناس، بل هي تغطي قطاعاً واسعاً من المجتمع بما في ذلك القادة وأساتذة الجامعات وكبار الموظفين، بالإضافة إلى الشرائح الدنيا من الهرم الاجتماعي. وهذا ما أشارت إليه دراسة صالح (1998) التي حللت واقع الخرافة من خلال شخصيات ومواقف في بعض دول العالم، تناولت الصراع بين العلم والخرافة، إذ توصلت إلى أن الصراع بين العلم والخرافة ما زال يحير الإنسان، بسبب وجود من يتقبل الخرافة، ليس فقط بين العامة ولكن أيضاً بين النخبة.

فالميل إلى الخرافة والتصديق بها، لا يقتصر على المجتمعات القديمة دون المجتمعات العصرية (المتقدمة)، ولا تقتصر على من لم يتلق معرفة وعلماً. وهنا تكمن الغرابة، فليس من الغرابة أن تفصح الخرافة عن نفسها في الأوساط غير المتعلمة، لكن أن يسجل التفكير الخرافي وجوداً في أوساط المتعلمين والمثقفين، فهذا مكمن الغرابة، وهذا يبرهن كما يرى الخولي (1998) على احتضار عقلي وعلمي في أقصى درجاته.

وعليه، فالتفكير يمثل قدرة عقلية ترتبط بإدراك العلاقات المنطقية بين المقدمات والنتائج، وبين كل من الخاص والعام، والتشابه والاختلاف، ويتفاوت الأفراد تبعاً للفروق الفردية في قدرتهم على التفكير. وبالرغم من انتشار العلم، وما ارتبط به من تقدم وازدهار تكنولوجي، إلا أن الأمر لا يخلو من وجود بعض الأفراد الذين ما زالوا يمارسون بعض الأفكار الخرافية ويشجعونها. وفي هذا، يرى علي (2001) أنه على الرغم من كل ما يزهو به عصرنا من ثراء معرفته ووفرة معلوماته، وقدرة نظمه وآلاته ودينامية تنظيماته وسرعة قراراته؛ فإنه ما زال يستبيح الفرد لنفسه أن يسلم أقداره لعبث الأيدي الخفية التي تحرك اقتصاده وعولمته، ومعظم نظمه الاجتماعية، وأمور بيئته. وصدق من قال: كم نحن جوعى للحكمة والمعرفة، ونحن غرقى في بحور المعلومات والبيانات.

وبالطبع، فهذا يعد أمراً سلبيا يؤثر في تقدم المجتمعات، ويشمل عائقاً أمام تحضرها. فمظاهر التفكير الخرافي كما يرى وطفة (2002) تعد من أخطر الأمراض التي تعانيها مجتمعاتنا العربية، حيث تشكل دوائر هذا التفكير الخرافي الجدار الصلب الذي تتحطم عليه مختلف محاولات تطوير المجتمع والانتقال به إلى دوائر الحداثة وإلى منطق المشاركة في حضارة العصر. وتضرب إشكالية التفكير الخرافي عناصر وجودها في آفاق اجتماعية متعددة تبدأ بالتربية وتنتهي بالإعلام. فالمجتمع العربي بمؤسساته التربوية والإعلامية والاجتماعية المختلفة يعيد إنتاج هذا التفكير الخرافي بصورة مستمرة عبر حركة متواصلة تبدأ من الأسرة وتنتهي في دوائر الحياة الاجتماعية المختلفة. وربما يرجع ذلك إلى غياب الروح النقدية والعقلية العلمية عند المثقفين، فالحقيقة لدى كثير من المثقفين العرب، وكثير من الباحثين والكتاب هي ما يقوله آخر كتاب قرؤوه، مما يدل على رسوخ الاستعداد للتلقي وغياب الروح النقدية في نشاط العقل العربي المعاصر (الجابري، 1988). لذا، لا بد من التصدي لمظاهر إهدار العقل العربي ابتداءً من الأمية وانتهاءً بنزيف العقول وما بينهما من فكر الخرافة، وشبه العلمية، واللاعلمية (علي، 2001). وعليه فإن العلة تكمن وفق علي (1995) في نوعية التعليم العربي ومدى تأثيره في تغيير العقلية؛ إذ ظل التعليم في كثير من الأحوال قشرة خارجية تنهار عند الأزمات ليعود الفرد إلى نظرته الخرافية، وكأن العلم لا يشكل بالنسبة للعقل أكثر من قشرة خارجية رقيقة يمكن أن تتساقط إذا تعرض هذا العقل للاهتزاز، فالعلم ما زال في ممارسة الكثيرين لا يعدو أن يكون قميصاً أو معطفاً يلبسه حين يدخل مخبراً أو يلقي محاضرة، ويخلعه سائر الأوقات. فهناك كما يرى حجازي (1989) ازدواجية في شخصية الإنسان بين دور التعليم ودور الإنسان الممارس حياتياً، ففي الحياة اليومية نرى التقليد وانتشار الخرافات والنظرة اللامنهجية للوجود هي السائدة، أما في المناسبات العلمية؛ فنرى الواحد من هؤلاء أو بعضهم، يحلق في العلياء ولو للحظات. وهذا بعكس المجتمعات الغربية؛ فقد أظهرت دراسة كول وتايلور (Coll & Taylor, 2004) رفضاً من قبل العلماء متفتحي العقول للخرافات التقليدية مثل سوء الحظ المرتبط بالقطط السوداء، والأرقام المشؤومة مثل الرقم 13، علماً بأن

هدف الدراسة كان استكشاف أفكار العلماء متفتحي العقول واعتقاداتهم في كلية العلوم في نيوزيلندا والجامعات البريطانية، باستخدام استبانة معدة مسبقاً حول المعتقدات الخرافية.

ومما سبق، يظهر لنا أن التفكير الخرافي ذو انتشار واضح بين أفراد المجتمع العربي عامة، وبين فئة المتعلمين بشكل خاص، وتأتي هذه الدراسة للكشف عن درجة انتشار التفكير الخرافي لدى طلبة جامعة مؤتة وعلاقته ببعض المتغيرات، باعتبار أن التفكير الخرافي قد يفسر بعض أنماط السلوك غير التربوي، إذ تشير العديد من الدراسات إلى انتشار الأفكار والمعتقدات الخرافية بين الطلبة، وأنها المسؤولة عن العمليات اللاتكيفية (Zwemer & Deffend, 1984). وهذا ما توصلت له دراسة لي (Lee, 1996)، إذ كشفت النتائج تأثير الخرافة في تنوع السلوك الإنساني واختياره.

وتفترض الدراسة الحالية وجود اختلاف في التفكير الخرافي باختلاف متغيرات الجنس والكلية (علمية، أدبية)، ومكان السكن (مدينة، ريف) والسنة الدراسية، علماً بأن الدراسات السابقة لم تتفق فيما بينها على أثر هذه المتغيرات في التفكير الخرافي. وهذا ما بينته دراسة يونج يان وجين فو وجيان (Yonq- Yan & Jin – fu & Jian, 2009) التي هدفت إلى مراجعة البحوث والدراسات التي اعتنت بدراسة الخرافة في الصين، إذ وجدت أن نتائج الدراسات السابقة جاءت متباينة ومتناقضة.

ففي دراسة (Ciborowski, 1997) التي اعتمدت المقابلة المفتوحة والملاحظة للسلوك الخرافي لثلاثة وثمانين لاعبا بيسبول، أظهرت النتائج اعتقاد (73.2%) من عينة الدراسة بالخرافة، وأن (16.3%) منهم يربطون ربطاً سببياً بين سلوك خرافي معين ووقوع أحداث معينة. وتتلاقى هذه النتيجة مع دراسة كل من بليك وفردريك (Bleak & Frederick, 1998) التي هدفت إلى الكشف عن أنماط السلوك الخرافي لدى عينة من الطلبة الجامعيين الرياضيين قوامها (107) طلاب تتراوح أعمارهم بين (18– 25) سنة، وتوصلت الدراسة إلى وجود ممارسات خرافية تمثلت بقراءة الطالع، وعمل الأحجبة، وأظهرت الدراسة علاقة بين الممارسة الخرافية وبعض المتغيرات الشخصية، إذ تزداد هذه الممارسات بزيادة تقدير النجاح والقلق الرياضي. أما دراسة كسر (1998) فقد هدفت إلى دراسة علاقة التفكير الخرافي ببعض المتغيرات الشخصية لدى طلبة المدارس الثانوية الفنية في مصر، وأجريت الدراسة على عينة تألفت من (728) طالباً وطالبة، فقد توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لنوع التعليم ولصالح الفرع التجاري، ولم تظهر الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس.

وقام الموسوي (2002) بدراسة هدفت إلى معرفة أنماط السلوك الخرافي لدى الطلبة الكويتيين في مرحلة الدراسة الجامعية من حيث شيوعها وأسبابها وعواملها. أجريت الدراسة على (953) طالباً وطالبة من جامعة الكويت. وأشارت النتائج إلى أن ثلثي عينة الدراسة أفادوا بوجود السلوكات الخرافية في الوسط الطلابي وفق الترتيب التالي: أعمال السحر، الأحجية، التمائم، قراءة الكف والأبراج، قراءة الطالع والفنجان، لعب الأرقام الكوتشينية. وبينت الدراسة أن أسباب أنماط السلوك الخرافي تعزى إلى سوء فهم الدين، وتقليد الآخرين، وعدم الاقتناع بالطرق في التعامل مع المواقف الأزمية، وأن التقبل النفسي للخرافة وممارسات وسائل الإعلام من أهم عوامل نشر السلوك الخرافي، وأظهرت الدراسة أن (25%) من العينة لديهم الاستعداد لممارسة الخرافات، كما أن (7.4%) يمارسون بعضها بالفعل، وأن ما يتراوح بين (58%) إلى (73%) من أفراد العينة يدركون الآثار السلبية للسلوك الخرافي.

وفي الكويت أيضاً، قام وطفة (2002) بتحليل ظاهرة التفكير الخرافي وأبعاده في المجتمع الكويتي المعاصر، حيث أجريت الدراسة عام (2001) على عينة (1003) من المثقفين الكويتيين موزعة بين طلاب جامعة، وموظفين، ومعلمين، وأشارت النتائج إلى أن شريحة كبيرة من أفراد العينة تؤمن بالخرافة والسحر، وأن الإيمان بفكرة الحسد تتصدر سلم الاعتقاد الخرافي، ثم الخوف من الأماكن المهجورة، ثم الإيمان بالسحر، وأخيراً استحضار الأرواح وقراءة الطالع. وكشفت الدراسة عن فروق تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث، إذ كن أكثر إيماناً بالمعتقدات الخرافية من الذكور، وكذلك تبين أن المحافظات التقليدية أكثر إيماناً بالمعتقدات الخرافية من المحافظات المدنية.

وفي السعودية، قام موسى (2002) بدراسة الفروق في المعتقدات في السحر وفقاً لمتغيرات التخصص الأكاديمي، والجنس، والخلفية الثقافية، ومستوى تعليم الوالدين لدى الشباب السعودي، وبلغت عينة الدراسة (197) من طلبة كلية التربية بجامعة الملك فيصل، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المعتقدات في السحر لدى أفراد العينة تعزى لمتغيرات الدراسة.

وبهدف الكشف عن انتشار التفكير الخرافي في اليمن، جاءت دراسة العفيري (2004) التي أجريت على عينة بلغت (1166) فرداً من الذكور والإناث، وأظهرت النتائج أن (92.2%) من أفراد العينة لديهم تفكير خرافي متدن مقابل (7.8%) ظهر لديهم تفكير خرافي مرتفع، وبينت الدراسة فروقاً دالة إحصائياً في التفكير الخرافي تعزى لمتغيرات العمر

والمستوى التعليمي، والموقع الجغرافي، فيما لم تظهر فروقاً تعزى لمتغير الجنس.

وفي روسيا أجرى سينكو (Saenko, 2005) دراسة هدفت إلى الكشف عن الخرافات المنتشرة لدى طلبة الكليات الجامعية، وتكونت عينة الدراسة من (132) طالباً وطالبة من تخصصات التاريخ والرياضيات والفيزياء في ولاية تاجرونغ، وبينت الدراسة انتشارا واسعاً للخرافات المتعلقة بالامتحانات، كربط خيطيين من لونيين مختلفين حول المعصم الأيسر يضمن النجاح في الامتحان، ومن الواجب عدم ترك الكتب مفتوحة حتى لا تتبخر المعلومات منها، ومن الضروري قلب المقاعد في المنزل رأساً على عقب قبل الامتحان.

أما دراسة أبو جازيه والعكاري وأبو لويفه والتائب واعزوزة، والواردة في غانم وأبو عواد (2010) التي أجريت في ليبيا عام (2006)؛ فقد هدفت إلى الكشف عن الأفكار الخرافية والاعتقادات الخاطئة لدى عينة بلغت (160) من معلمي المدارس الثانوية بشعبية مصراته، وبينت النتائج أن أغلب أفراد العينة يؤمنون بالخرافة الغيبية المتعلقة بالحياة الاجتماعية أكثر من الخرافات الأخرى، وكشفت النتائج أن الإناث أكثر اعتقاداً بالخرافة من الذكور، وأن أصحاب التخصصات العلمية أكثر اعتقاداً بالخرافة من نظرائهم أصحاب التخصصات الأدبية.

وقام غانم وزميلته (2010) بدراسة هدفت إلى استقصاء درجة شيوع الأفكار الخرافية بين (223) من طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية، وعلاقتها ببعض المتغيرات، وبينت نتائج الدراسة قلة شيوع الأفكار الخرافية بين أفراد العينة، ولم تظهر النتائج فروقاً في الأفكار الخرافية تعزى لمتغيرات الجنس والتخصص في الثانوية العامة، والمستوى الدراسي، فيما ظهرت فروق دالة في مجال التفاؤل والتشاؤم تعزى لمتغير مكان السكن ولصالح طلبة القرية، وفي مجال الغيبيات تعزى لمتغير المعدل التراكمي ولصالح المقبول.

ويظهر من الدراسات السابقة مدى الاهتمام الذي يلاقيه موضوع الأفكار الخرافية من الباحثيين التربويين والاجتماعيين، وتلتقي الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في محاولتها الكشف عن الأفكار الخرافية لدى طلبة جامعة مؤتة، إلا أنها تتميز في تناولها مجمل المتغيرات المدروسة، مثل: مجتمع الدراسة الذي يمثله طلبة البكالوريوس في جامعة مؤتة، والجنس ونوع الكلية، والسنة الدراسية ومكان السكن، على الرغم من تلاقي الدراسة الحالية مع دراسة غانم وزميلته (2010)، إلا أن الدراسة الحالية تتميز عنها في المجتمع المستهدف؛ إذ اقتصر في دراسة غانم وزميلته (2010) على طلبة كليات العلوم التربوية، وتخصصاتهم في الثانوية العامة، إضافة إلى مكان السكن والمعدل التراكمي والجنس، فيما تمثل مجتمع الدراسة الحالية بطلبة الجامعة بمختلف تخصصاتهم العلمية، إضافة إلى اختلاف ما تقيسه أدتي الدراسة من نوعية الأفكار الخرافية.

مشكلة الدراسة:

لانتشار ظاهرة الخرافة بين طلبة الجامعات انعكاسات ثقافية واجتماعية، خاصة أن طلبة الجامعة هم في مرحلة الشباب؛ إذ إن مرحلة الشباب حسب (Coleman,1974) تقع بين الرابعة عشر والرابعة والعشرين من العمر. وفي هذه المرحلة يكون الشاب نزاعاً للاستقلالية، وإثبات الذات. ومن العوامل المؤثرة في هذه المرحلة الثقافة المجتمعية بما تحويه من عادات وتقاليد، التي يمكن أن تنمي الشخصية، مثلما يمكن أن تقف حائلاً أمام هذا النمو (الموسى، 2002). وتأتي الخرافة هنا كأحد أهم العوامل المعرقلة لتكامل النمو السليم للفرد، باعتبارها تتضاد مع الدين والعلم.

فالتفكير الخرافي يبعد الإنسان عن التفكير المنطقي والاستدلال الصائب والأحكام الصحيحة، والخرافة والعلم لا يجتمعان، فالتفكير الخرافي يعوق التقدم العلمي والتكنولوجي، وهنا تبرز خطورة انتشار الأفكار الخرافية لدى طلبة الجامعة، فهم ركيزة المجتمع في التقدم العلمي، ذلك أن البداية الحقيقية لكل حداثة تكمن كما يرى الخضور (1999: 36) "في تفكيك أسس تفكيرنا ومناهجه، والكشف عن العوائق الابيستيمولوجية (المعرفية) التي تحجب عنا عيوبنا المنهجية والنظرية، ومن ثم دراسة وتحليل مخيالنا المشحون بالمقدس وتراث من التعاليم والتوجيهات".

وعليه؛ تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الكشف عن درجة انتشار التفكير الخرافي لدى عينة من طلبة جامعة مؤتة إحدى الجامعات الأردنية، وعلاقته بمتغيرات الجنس والسنة الدراسية ومكان السكن (مدينة، ريف)، والتخصص (أدبي، علمي).

هدف الدراسة وأسئلتها:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة انتشار التفكير الخرافي لدى طلبة جامعة مؤتة، كما تهدف إلى معرفة أي الجنسين أكثر تأثراً بالتفكير الخرافي، وهل يختلف التفكير الخرافي باختلاف مكان السكن والتخصص والسنة الدراسية، وتحديداً سعت الدراسة إلى الإجابة عن السؤالين التاليين:

1. ما درجة انتشار التفكير الخرافي لدى طلبة جامعة مؤتة في المملكة الأردنية الهاشمية؟
2. هل تختلف درجة انتشار التفكير الخرافي لدى طلبة جامعة مؤتة في المملكة الأردنية الهاشمية عند ($\alpha \leq 0.05$) باختلاف متغيرات: الجنس والتخصص (أدبي، علمي)، والسنة الدراسة ومكان السكن (مدينة، ريف)؟

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة من موضوعها؛ إذ تتناول التفكير الخرافي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من طلبة جامعة مؤتة في المملكة الأردنية الهاشمية، فمن المؤمل أن تكشف هذه الدراسة عن درجة انتشار التفكير الخرافي لدى عينة الدراسة، التي يمكن أن تثير لدى الباحثين إجراء دراسات تكشف علاقة التفكير الخرافي بسمات الشخصية وغيرها من الموضوعات التي يمكن أن ترتبط بالتفكير الخرافي، خاصة وأن برامج وسائل الإعلام التي تسهم في انتشار الخرافة بازدياد، حتى أن بعض القنوات الفضائية تخصص برامج عن التنجيم وقراءة الطالع والتنبؤ بالمستقبل.

مصطلح الدراسة: ورد في الدراسة مصطلحاً رئيسياً تالياً التعريف به اصطلاحياً وإجرائياً:

التفكير الخرافي Superstitions thinking: تفكير يدور حول أشياء ليس لها وجود موضوعي وإنما وجودها ينحصر في خيال الشخص وأوهامه الذي يفكر في عالمه الذاتي (فرانك، 1987: 179). ويعرفه وطفة (2002) بأنه التفكير الذي يتناقض مع الواقع، ويتنافر مع المنطق، ويقوم على إنكار العلم ورفض مناهجه. ويقصد فيه بهذه الدراسة أي تفكير يقوم على اعتقاد غير موضوعي، ويناقض الدين أو التفكير العلمي أو التفكير المنطقي، ويقاس التفكير الخرافي في هذه الدراسة من خلال إجابات أفراد عينة الدراسة عن مقياس التفكير الخرافي الذي أعد لهذه الغاية.

حدود الدراسة: يتحدد تعميم نتائج الدراسة بما يلي:

1. عينة الدراسة التي تمثلت بطلبة جامعة مؤتة في المملكة الأردنية الهاشمية، في العام الجامعي 2011/ 2012.
2. الخصائص السيكرومترية لأداة الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة: تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة مرحلة البكالوريوس مستثنى منهم طلبة السنة الخامسة والسنة السادسة في جامعة مؤتة في المملكة الأردنية الهاشمية للعام الأكاديمي 2012/2011م خلال الفصل الدراسي الأول، وبلغ عددهم (12585) طالباً وطالبة، والجدول رقم (1) يبين توزيع أفراد المجتمع وفق متغيرات الجنس والكلية.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية بسيطة، وبنسبة 10% أي ما يعادل (1250) طالباً وطالبة، والجدول رقم (2) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغيراتها.

أداة الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد أداة الدراسة من خلال الرجوع إلى الأدب النظري وبعض الدراسات السابقة كدراسة وطفة (2002)، والموسوي (2002) وكسر(1998)، من خلال طرح سؤال مفتوح على مجوعة من طلبة مساق الفكر التربوي المعاصر البالغ عددهم خمسين طالباً وطالبة، إذ طلب منهم ذكر أكثر الخرافات التي يؤمن بها طلبة الجامعة من وجهة نظرهم، وكانت الحصيلة إعداد استبانة الدراسة التي تألفت في صورتها الأولية من ثلاث وعشرين فقرة، تقيس التفكير الخرافي لدى طلبة جامعة مؤتة. وقد طلب من عينة الدراسة وضع تقديره لكل فقرة من فقرات المقياس وفق سلم رباعي يتدرج من موافق بشدة ويحصل على أربع درجات إلى معارض بشدة ويأخذ درجة واحدة. وبناءً على ذلك، فإذا كان المتوسط الحسابي أقل من (2) فإن الدرجة تكون منخفضة، وتكون متوسطة إذا كان المتوسط أقل من (2- 3)، ومرتفعة إذا كان المتوسط أعلى من 3.

صدق أداة الدراسة:

لأغراض الدراسة الحالية، تم عرض أداة الدراسة على عشرة محكمين من أساتذة كلية العلوم التربوية في جامعة مؤتة، وقد اختار الباحث الفقرات التي نالت موافقة ثمانية محكمين، وأجمع المحكمون على دقة وصلاحية تسعة عشر فقرة شكلت أداة الدراسة، وبعد حذف أربع فقرات، رأى المحكمون عدم صلاحيتها. وقد طلب من عينة الدراسة وضع تقديره لكل فقرة من فقرات المقياس وفق سلم رباعي يتدرج من موافق بشدة ويحصل على أربع درجات إلى معارض بشدة ويأخذ درجة واحدة. وبناءً على ذلك فإذا كان المتوسط الحسابي أقل من (2) فإن الدرجة تكون منخفضة، وتكون متوسطة إذا كان المتوسط أقل من(2- 3)، ومرتفعة إذا كان المتوسط أعلى من3.

الجدول رقم (1)

توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغيرات الجنس والكلية

المتغير		العدد	المجموع	المتغير		العدد	المجموع	المجموع الكلي
الكلية	الجنس			الكلية	الجنس			
علمية	ذكر	2277	4833	إنسانية	ذكر	3402	7725	12558
	أنثى	2556			أنثى	4323		

الجدول رقم(2)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغيراتها

الجنس	الكلية	مكان السكن	السنة الدراسية				المجموع
			أولى	ثانية	ثالثة	رابعة	
ذكر	علمية	قرية	36	72	22	47	177
		مدينة	14	25	5	7	51
		المجموع	50	97	27	54	228
	أدبية	قرية	28	82	91	58	259
		مدينة	34	23	12	10	79
		المجموع	62	105	103	68	338
أنثى	علمية	قرية	17	57	47	49	170
		مدينة	32	14	21	17	84
		المجموع	49	71	68	66	254
	أدبية	قرية	49	144	72	31	296
		مدينة	91	30	6	7	134
		المجموع	140	174	78	38	430

ثبات أداة الدراسة:

تم تطبيق أداة الدراسة على (30) طالباً من خارج عينة الدراسة وتم حساب معامل الثبات بطريقة (test- retest)، بفاصل زمني مقداره ثلاثة أسابيع، وجاءت قيمة معامل الثبات للأداة (88). وبذلك يمكن الاطمئنان إلى أن أداة الدراسة تتمتع بقدر كافٍ من الثبات يجعلها صالحة للتطبيق.

متغيرات الدراسة: يتضح من خلال السؤال الثاني للدراسة أنها تدرس تأثير أربعة متغيرات مستقلة (الجنس، والتخصص، السنة الدراسية، ومكان السكن) في متغير تابع واحد هو درجة انتشار التفكير الخرافي لدى طلبة جامعة مؤتة في المملكة الأردنية الهاشمية الذي سيقاس من خلال أداة الدراسة، ويمكن تفصيل المتغيرات على النحو التالي:

أولاً: المتغيرات المستقلة وهي:

أ. الجنس، وهو فئتان:

1. ذكر. 2. أنثى.

ب. التخصص، وله مستويان:

1. أدبي. 2. علمي.

ج. السنة الدراسة: وله أربع مستويات:

1. سنة أولى 2. سنة ثانية.
3. سنة ثالثة. 4. سنة رابعة.

د. مكان السكن، وهو فئتان:

1.مدينة. 2. ريف.

ثانياً: المتغير التابع: درجة انتشار التفكير الخرافي لدى طلبة جامعة مؤتة في المملكة الأردنية الهاشمية.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن السؤال الأول تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. وللإجابة عن السؤال الثاني تم استخدام تحليل التباين الرباعي (4- Way ANOVA)، واختبار شافيه للمقارنات البعدية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: للإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على " ما درجة انتشار التفكير الخرافي لدى طلبة جامعة مؤتة في المملكة الأردنية الهاشمية؟" تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والجدول رقم (3) يوضح القيم التي حصلت عليها فقرات أداة الدراسة.

يظهر الجدول رقم (3) أن أفراد عينة الدراسة غير مقتنعين بالأفكار الخرافية، التي عرضت عليهم بأداة الدراسة، ومن ثم فهم يرفضون التفكير الخرافي؛ إذ جاء متوسط إجاباتهم عن أداة الدراسة ككل منخفضاً بمتوسط حسابي بلغ (1.67) وبانحراف معياري (0.47). وهذه النتيجة تظهر وعياً لدى طلبة جامعة مؤتة؛ فهم – كما تظهر النتائج– يرفضون هذه الأفكار الخرافية.

وربما يعود هذا إلى انتشار التعليم والثقافة الدينية التي ترفض مثل هذه الأفكار، فالدين الإسلامي يرفض بشكل قاطع هذه الأفكار الخرافية، بل وضعها في دائرة الجهل والضلال المرفوضة، وعدها من الأمور التي تفسد العقيدة، وهذا الأمر

بالضرورة ينعكس على أفراد المجتمع من حيث رفضهم لمثل هذه الأفكار، ولمثل هذا النمط من التفكير الخرافي، خاصة أن المناهج التي يتعرض لها أفراد المجتمع سواء في المناهج المدرسية أم المناهج الجامعية تحارب هذه الأفكار.

الجدول رقم (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الانتشار	الرتبة
1	أخشى من عين الحاسد على من أحبهم.	2.94	0.88	متوسطة	1
5	يتملكني الخوف من الأماكن المهجورة التي يعتقد بأنها مسكونة بالأرواح.	2.42	1.05	متوسطة	2
6	بعض الناس تسكنهم أرواح شريرة.	2.08	1.01	متوسطة	3
9	يمكن توظيف السحر في قضايا الزواج والطلاق.	1.92	0.99	منخفضة	4
8	يمكن إيقاع رجل وامرأة في الحب بتأثير السحر والتمائم.	1.84	0.97	منخفضة	5
10	يمكن للعراف أن يؤذي بعض الناس أو ينفعهم.	1.77	0.95	منخفضة	6
7	أتشاءم من القط الأسود وطائر البوم.	1.77	0.94	منخفضة	6
13	يمكن للعرافيين والمنجمين التنبؤ الصحيح ببعض الأشياء والأحداث.	1.71	0.88	منخفضة	8
14	يمكن تحديد بعض سمات الشخصية وخصائصها من خلال قراءة الكف أو التبصير بالفنجان.	1.61	0.84	منخفضة	9
11	ما يقال عن تحضير الأرواح والتمائم صحيح.	1.57	0.80	منخفضة	10
12	يمكن لقراءة الطالع (الكف) أن تكشف بعض الأمور الخفية والمستقبلية في الحياة.	1.55	0.79	منخفضة	11
4	يستطيع العرافون استحضار الأرواح والتواصل معهم.	1.43	0.79	منخفضة	12
15	يمكن أن يؤدي العراف دور الطبيب في الشفاء من بعض الأمراض.	1.39	0.67	منخفضة	13
2	بعض التمائم والحجب تحمي من الإصابة بالعين.	1.33	0.60	منخفضة	14
16	يمكن أن ألجأ إلى بعض العرافين للتخلص من بعض المشكلات كالحسد، أو عدم التوفيق في حياتي الدراسية.	1.32	0.65	منخفضة	15
3	بعض الحجب والتمائم تحمي من المرض.	1.26	0.52	منخفضة	16
18	يمكن للعرافين مساعدتي في إيجاد وظيفة لي.	1.25	0.55	منخفضة	17
19	يمكن للعرافين إزالة العقبات من طريقي.	1.25	0.55	منخفضة	17
17	للعرافين القدرة على جلب السعادة لي.	1.22	0.50	منخفضة	19
الكلي		1.67	0.47	منخفضة	

وتجدر الإشارة هنا إلى أن عينة الدراسة هم من طلبة الجامعة، والمتوقع أنهم ناضجون فكرياً وعلمياً واجتماعياً، وأنهم على درجة من التفكير العلمي، والتفكير الناقد، وهم بذلك قادرون – بالاستناد إلى العلم والمنطق – على التمييز بين الغث والسمين من الأفكار المنتشرة في المجتمع. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة غانم وأبو عواد (2010) التي أظهرت قلة انتشار الأفكار الخرافية بين طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية، بالرغم من اختلاف فقرات أداتي الدراسة، وهذا يعطي مصداقية لنتائج الدراسة. واتفقت كذلك مع دراسة العفيري (2004) والتي أظهرت النتائج أن (92.2%) من أفراد العينة لديهم تفكير خرافي متدني مقابل (7.8%) ظهر لديهم تفكير خرافي مرتفع.

واختلفت هذه النتائج مع دراسة الموسوي (2002) التي أشارت إلى أن ثلثي عينة الدراسة أفادوا بوجود السلوكات الخرافية في الوسط الطلابي. ودراسة وطفة (2002) التي أظهرت أن شريحة كبيرة من أفراد العينة تؤمن بأن الخرافة والسحر. ودراسة أجوى سينكو (Saenko, 2005) والتي بينت انتشارا واسعاً للخرافات المتعلقة بالامتحانات، ودراسة كل من

بليك وفردريك (Bleak & Frederick, 1998) التي توصلت إلى وجود ممارسات خرافية تمثلت بقراءة الطالع، وعمل الأحجبة، وربما يعود سبب الاختلاف إلى اختلاف مجتمع هذه الدراسات والدراسة الحالية.

وبالرجوع إلى الجدول رقم (3) نجد أن الفقرات (1، 5، 6) جاءت بدرجة متوسطة وحصلت على الرتب الثلاث الأولى بأعلى متوسطات؛ إذ جاءت متوسطاتها الحسابية على التوالي (2.94، 2.42، 2.08) وبانحرافات معيارية (0.88، 1.05، 1.01) على التوالي. فيما جاءت باقي الفقرات بدرجة منخفضة تراوح متوسطها الحسابي بين (1.92) وبين (1.22)، وبانحراف معياري بين (0.99) وبين(0.50)، ويمكن تفسير حصول الفقرة الأولى على أعلى متوسط لأنها تقيس أمراً قد لا يعد لدى بعض الناس من الأفكار الخرافية، فالحسد لا يعد من التفكير الخرافي إن لم يقع تحت دائرة المبالغة، فالمبالغة فيه تعد من الخرافة؛ ذلك أن القرآن الكريم في سورة الفلق أمر بالاستعاذة بالله من شر الحاسد في قوله تعالى " ومن شر حاسد إذا حسد" (الفلق، 5) وكذلك حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من الحسد، فقد جاء في الحديث الصحيح " لا يجتمعان في قلب عبد الإيمان والحسد" (الألباني، 1987)، لذلك جاء متوسط هذه الفقرة أعلى متوسط، ويشير حصول هذه الفقرة على درجة متوسطة إلى وعي من طلبة الجامعة، فالحسد ليس من التفكير الخرافي، ولكن المبالغة فيه قد تضعه تحت دائرة التفكير الخرافي.

أما حصول الفقرتين الخامسة والسادسة على درجة متوسطة؛ فربما يفسر بما تقيسه الفقرتان، فهما تقيسان أمراً يتعلق بعالم الجن؛ إذ ينتشر في المجتمع الأردني خاصة والعربي عامة أن الأماكن المهجورة يسكنها الجن، وأن الجن من الممكن أن (يتلبس) الإنسان، لهذا تنتشر طقوس لإخراج الجن من الإنسان، وهناك من يدعي قدرته على فعل هذا.

وبخصوص باقي الفقرات فقد حصلت على درجة منخفضة، وربما يرجع ذلك إلى كونها تقيس أموراً تتعلق بالسحر والعرافين والتنجيم، وهي أمور يبدو من النتائج أن عينة الدراسة لا توليها اهتماماً في مجال التفكير الحياتي اليومي، بالرغم من تعزيز الإعلام العربي الرسمي وغير الرسمي لمثل هذا التفكير الخرافي، فقراءة الكف والطالع، والتنبؤ بالمستقبل، وتخصيص بعض البرامج لهذه الأفكار الخرافية، واستضافة المنجمين أضحت من البرامج الرئيسة لبعض قنوات الإعلام العربي، ولم تنج منه حتى بعض قنوات الأطفال التي تحلل الشخصية من خلال تاريخ الميلاد والاسم. وتختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة أبو جازيه وزميلاتها والواردة في غانم وأبو عواد (2010) التي بينت أن أغلب أفراد العينة يؤمنون بالخرافة الغيبية المتعلقة بالحياة الاجتماعية أكثر من الخرافات الأخرى. وربما يعود سبب الاختلاف إلى اختلاف مجتمع هذه الدراسات والدراسة الحالية.

ثانياً: للإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على "هل تختلف درجة انتشار التفكير الخرافي لدى طلبة جامعة مؤتة في المملكة الأردنية الهاشمية عند ($\alpha \leq 0.05$) باختلاف متغيرات: الجنس والتخصص (أدبي، علمي)، والسنة الدراسة ومكان السكن (مدينة، ريف) ؟" تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الرباعي. الجدول رقم (4) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة.

بالنظر إلى الأوساط الحسابية التي يظهرها الجدول رقم(4) يتبين وجود اختلاف ظاهري في قيم الأوساط الحسابية لمتغيرات الدراسة، ولمعرفة إن كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية، تم إجراء تحليل التباين الرباعي والجدول رقم (5) يبين نتائج ذلك.

لا يظهر الجدول رقم (10) فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في التفكير الخرافي تعزى لمتغير الجنس، متفقة بذلك مع جل الدراسات السابقة، ففي دراسة غانم وزميلته (2010) لم تظهر النتائج فروقاً في الأفكار الخرافية تعزى لمتغيرات الجنس، متفقة بذلك مع نتائج دراسة كسر (1998) ودراسة العفيري (2004). ولكنها اختلفت مع نتائج دراسة كل أبو جازيه وزميلاتها والواردة في غانم وزميلته (2010) التي كشفت نتائجها أن الإناث أكثر اعتقاداً بالخرافة من الذكور، متفقة بذلك مع ما توصلت له نتائج دراسة موسى (2002)، ودراسة وطفة (2002). ويمكن تفسير اختفاء الفروق بين الذكور والإناث إلى خصائص عينة الدراسة التي تمثل طلبة الجامعة، وهم يتعرضون لتجربة حياتية جامعية متشابهة، ومن المتوقع أن تتشابه خصائصهم من حيث المستوى التعليمي والثقافي، فهم يتفاعلون اجتماعياً بطريقة متشابهة، وكذلك فإنه يمكن أن يعزى اختفاء الفروق إلى أن خروج الفتاة إلى الجامعة وما يمثله هذا من فرص للاحتكاك مع فئات من المجتمع تتماثل معها بالخصائص الفكرية والجسدية، ومن ثم الخروج من دائرة الفكر المحدد، وزيادة الوعي والتعليم، وانتشار التفكير العلمي والمنطقي، كما أن انتشار التعليم والفرص التعليمية للشاب والفتاة في الأردن وممارستهم لأنماط الحياة الجامعية والعملية زاد في وعيهم، وفي نضجهم المعرفي والنفسي والاجتماعي مما يعني رفض أنماط التفكير الخرافي والأفكار الخرافية، ورفض كل تفكير لا يبنى على أساس علمي ومنطقي.

الجدول رقم (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة

المتغير	فئات المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	1.66	0.47
	أنثى	1.68	0.47
	الكلي	1.67	0.47
الكلية	علمية	1.64	0.47
	إنسانية	1.69	0.47
	الكلي	1.67	0.47
مستوى الدراسة	أولى	1.59	0.42
	ثانية	1.72	0.48
	ثالثة	1.63	0.44
	رابعة	1.72	0.52
	الكلي	1.67	0.47
مكان السكن	قرية	1.68	0.47
	مدينة	1.64	0.45
	الكلي	1.66	0.47

الجدول رقم (5)

تحليل التباين الرباعي لأثر متغيرات الدراسة على التفكير الخرافي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	0.55	1	0.55	2.58	0.10
الكلية	0.81	1	0.81	3.80	0.05
المستوى الدراسي	1.75	3	0.58	2.74	0.04
مكان السكن	0.97	1	0.97	4.55	0.03
الخطأ	259.18	1218	0.21		
الكلي	3759.11	1250			

وتظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في الأفكار الخرافية تعزى لمتغير الكلية ولصالح الكليات الإنسانية وفقاً للمتوسطات الحسابية التي يظهرها الجدول رقم(4)، وتبدو هذه النتيجة منطقية؛ إذ إن طلبة التخصصات العلمية غالباً ما يستخدمون المنطق في تفكيرهم أكثر من نظرائهم طلبة الكليات الأدبية، تبعاً لطبيعة الدراسة التي تميل في التخصصات العلمية إلى التفكير بطريقة منطقية وعلمية أكثر منه لدى طلبة التخصصات الأدبية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة موسى (2002)، ودراسة كسر (1998) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لنوع التعليم، فيما اختلفت النتائج مع ما توصلت له دراسة عانم وزميلته (2010) التي لم تظهر فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص في الثانوية العامة، ولعل هذا سبب الاختلاف بين نتائج الدراستين إذ اعتنت دراسة غانم وزميلته (2010) بتخصص أفراد عينة الدراسة بالثانوية العامة، فيما اعتنت الدراسة الحالية بتخصص الطالب الجامعي، وكذلك اختلفت الدراسة مع نتائج دراسة أبو جازيه وزميلاتها والواردة في غانم وزميلته (2010) التي بينت أن أصحاب التخصصات العلمية أكثر اعتقاداً بالخرافة من نظرائهم أصحاب التخصصات الأدبية. وربما يرجع سبب الاختلاف إلى اختلاف مجتمعي الدراسة.

وكذلك يتبين من نتائج الجدول رقم (5) وجود فروق ذات

دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في الأفكار الخرافية تعزى لمتغير مكان السكن ولصالح سكان القرية، كما يظهر من المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (4)، متفقة بذلك مع جل الدراسات السابقة، كدراسة وطفة (2002) التي بينت أن المحافظات التقليدية أكثر إيماناً بالمعتقدات الخرافية من المحافظات المدنية. ودراسة العفيري (2004) التي بينت فروقاً دالة إحصائياً في التفكير الخرافي تعزى لمتغير الموقع الجغرافي ولصالح المناطق التقليدية.

ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أن سكان القرى عادة ما يتعرضون إلى منظومة ثقافية تقليدية، وإن رافق هذا عدم توافر الوعي الكافي فإنه يؤدي – بالغالب– إلى الإيمان والتصديق بهذه الأساطير والخرافات، ولذلك نجد من يفسر الحوادث والظواهر والمشكلات التي تقع بأنها إما نوع من الحسد أو شكل من السحر أو مس من الجن، فعوضاً عن اللجوء إلى الطبيب لتشخيص الأمراض التي قد تصيب أحدهم ووصف العلاج الناجح له نراه يلجأ إلى الساحر أو المشعوذ للتخلص مما أصابه، وبالرغم من أن أفراد العينة (مدينة، قرية) ينتمون إلى مجتمع واحد، والثقافة التي تحكم سلوك أفراد المجتمع الأردني بما تتضمنه من عادات وتقاليد وأعراف اجتماعية ثقافة واحدة سواء في المدينة أم القرية، إلا أن الوعي الاجتماعي ينتشر في المدينة بشكل أكبر وأسرع من الريف، وهذا سبب قد يظهر الفروق الدالة إحصائياً بين سكان المدينة وسكان القرية.

وتظهر نتائج الجدول رقم (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في التفكير الخرافي تعزى لمتغير السنة الدراسية، ولمعرفة دلالة الفروق في متغير السنة الدراسية الفروق تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، والجدول رقم (6) يبين ذلك.

الجدول رقم (6)
نتائج مقارنات شافيه لأثر متغيرالمستوى الدراسي على التفكير الخرافي

المتغير التابع	الوسط 1	الوسط 2	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة
الأفكار الخرافية	أولى	ثانية	-0.12*	0.00
		ثالثة	-0.03	0.79
		رابعة	-0.12*	0.03
	ثانية	ثالثة	0.08	0.14
		رابعة	0.00	1.00
	ثالثة	رابعة	-0.08	0.26

يظهر الجدول رقم (6) أن الفروق جاءت بين طلبة السنة الدراسية الأولى والسنة الدراسية الثانية ولصالح السنة الثانية، وبين السنة الدراسية الأولى والسنة الدراسية الرابعة ولصالح السنة الدراسية الرابعة كما يظهر من المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (4). ويرى الباحث أن هذه النتيجة جاءت مفاجئة وعلى غير المتوقع؛ إذ كان من المتوقع أن تكون الفروق لصالح السنة الأولى، إلا أن النتيجة تظهر أن طلبة السنة الثانية والرابعة ذوو تفكير خرافي أعلى من الأولى والثالثة، وربما يعزى هذا إلى أن طلبة السنة الأولى يأتون إلى الجامعة وهم مفعمون بالمثالية ومحبة العلم ونبذ كل فكرة تتعارض مع العلم والمنطق، ومن ثم انتهاجهم للتفكير العلمي والمنطقي والاستدلال الصائب، وهذا ما انعكس على استجابتهم على فقرات الأداة. وتتفق هذه النتيجة بشكل ما مع دراسة العفيري (2004) التي بينت فروقاً دالة إحصائياً في التفكير الخرافي تعزى لمتغيرات المستوى التعليمي.

توصيات الدراسة: يوصي الباحث في ضوء نتائج دراسته ومراجعته للأدبيات المتعلقة بموضوع دراسته بما يلي:

1. التركيز على الخرافات وتوضيحها للطلبة، وتضمين مثل هذه الموضوعات في مواد الجامعة الإجبارية، كمادة الثقافة الإسلامية والمواد التربوية.
2. إيلاء برامج التثقيف الإعلامية عناية خاصة بهدف توعية أفراد المجتمع حول أخطار انتشار التفكير الخرافي، وعلى المؤسسات الإعلامية التخلي عن البرامج التي تنمي التفكير الخرافي.
3. يجب على القائمين على السياسة التربوية والفكرية تطوير برامج تربوية وقائية وعلاجية لتربية وتنمية التفكير العلمي والايجابي بين طلبة الجامعات، ووضع برامج فكرية تربوية تغير الإطار الفكري العام للمجتمع للحد من التفكير الخرافي.
4. حريّ بالمؤسسة الدينية الإسلامية والمسيحية الاهتمام

بنشر الوعي الديني لمحاربة التفكير الخرافي المتناقض مع هدي الدين الإسلامي– خاصة، والديانات السماوية عامة.

إجراء مزيد من الدراسات حول الآثار والأبعاد التربوية لانتشار التفكير الخرافي، كعلاقة التفكير الخرافي بالمشكلات الأسرية، وعلاقته بقدرة التكيف لدى الطالب الجامعي، وعلاقته بنمط الشخصية.

المصادر والمراجع

أحمد، سعاد زكي، 1975، اتجاهات التلاميذ نحو الخرافة قياسها تباينها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر.

الألباني، ناصر الدين، 1987، صحيح الجامع الصغير وزيادته، الطبعة الثالثة، بيروت.

بدران، إبراهيم،1987، حول العقلية العربية: في بحوث مؤتمر الفلسفي العربي الأول في الجامعة الأردنية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

حجازي، مصطفى، 1989، التخلف الاجتماعي، سيكولوجية الإنسان المقهور، معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان.

الجابري، محمد عابد، 1988، تكوين العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، بيروت، لبنان.

الخضور، جمال الدين، 1999، المثقف العربي والعولمة، دراسات، العدد 11، ص: 5– 43.

الخولي، أسامة أمين، 1998، نربيهم كما نريد أو كما ينبغي أن يكونوا عليه في عالم شديد التنافس، ضمن: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، العرب والتربية والعصر الجديد، الكتاب السنوي الثالث عشر، الكويت، ص 191–216.

زيغور،علي، 1987، التحليل النفسي للذات العربية: أنماطها السلوكية والأسطورية، دار الطليعة، بيروت.

صالح، عبد المحسن، 1998، الإنسان الحائر بين العلم والخرافة، سلسلة عالم المعرفة، 235، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

العفيري، خالد، 2004، التفكير الخرافي وعلاقته ببعض المتغيرات في المجتمع اليمني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، اليمن.

علي، سعيد إسماعيل، 1995، فلسفات تربوية معاصرة، سلسلة عالم المعرفة، 198، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

علي، نبيل، 2001، الثقافة العربية وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، 265، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

عيسوي، عبد الرحمن، 1984، سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي مع دراسة مقارنة على الشباب المصري والعربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

غانم، بسام وأبو عواد، فريال، 2010، درجة شيوع الأفكار الخرافية بين طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 24(4)، ص: 1043– 1084.

فرانك، سيفرين، 1987، علم النفس الإنساني، ترجمة طلعت منصور، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.

كسر، عصام، 1998، التفكير الخرافي وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى طلبة المدارس الثانوية الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، مصر.

مالينوفسكي، بروشلاف، 1995، السحر والعلم والدين، مؤسسة دار الحوار، اللاذقية، سوريا.

مدكور، إبراهيم، 1975، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة.

مصطفى، إبراهيم والزيات، أحمد وعبد القادر، حامد والنجار، محمد،1985، المعجم الوسيط، الطبعة الثالثة، دار عمران، القاهرة.

موسى، رشاد على، 2002، معتقدات الشباب السعودي في السحر، مجلة التربية، جامعة الأزهر، كلية التربية، العدد 106، ص: 45– 67.

الموسوي، نضال، 2002، السلوك الخرافي لدى عينة من طلاب جامعة الكويت، المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 16(62)، ص: 191– 231.

الهاشمي، عبد الحميد محمد، 1980، علم النفس التكويني، أسسه وتطبيقه، ط 2، جدة، دار المجمع العلمي.

وطفة، على، 2002، اتجاهات التقليد والحداثة في العقلية العربية السائدة(دراسة في المضامين الخرافية للتفكير لدى عينة من المجتمع الكويتي)، المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت 17(65)، ص: 129– 179.

وهبة، مراد، 1979، المعجم الفلسفي، ط 3، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، مصر.

Bleak, l. and Frederick, M. 1998. Superstitions Behavior in Sport Levels effectiveness and determinants of use in three Collegiate Sport. *Journal of Sport Behavior*. 21(1), P: 1-15.

Ciborowski, Tom, 1997, Superstition in Collegiate Baseball Player, *Sport Psychologist*, 11 (3), 305- 317

Coleman, J.S. 1974. *Youth: Transition to Adulthood*, Chicago, Chicago University Press.

Coll, R. and Taylor, N. 2004. Probing Scientists Beliefs: How Open-Minded Are Modern Scientists, *International Journal of Science Education*. 26(6), PP: 757-778.

counseling Psychologist. No. 7, PP3-42.

Lee, L. 1996. Superstitions Location charges by human beings. *Psychological Record*, 46(1), P: 71-86.

Saenko, I. 2005. The Superstitions of Today's College Students, *Russian Education and Society*, 47(12), 76- 89.

Zwemer, W. and Deffend, A. 1984. Irrational beliefs Anger and Anxiety, *Journal of consulting psychology*, 13 (3), 391- 393.

Yonq- Yan, C., Jin – fu, Z. and Jian, L. 2009. Review of Superstition Research, *Advances in Psychological Science*, 17(1), 218- 226..

Corey, G.1996. *Theory and Practice of Counseling and Psychotherapy*. Brooks/cole Publishing company, 317-337.

English, H.B. and English, A.C. 1958. *A comprehensive dictionary of Psychological and Psychoanalytical terms*. New York: McKay.

Ellis, A. and Thomas, W. 1986. *Cognitive characteristics of suicide, deators and attempters*, V.S. west Virginia.

Ellis,A.1977. Rational emotive therapy, Research data that supports the clinical and personality hypotheses pf RET and other mods of cognitive behavior therapy. *The*

The Superstitious Thinking and its Relationship to Some Variables among the Students of Mutah University in the Hashemite Kingdom of Jordan.

"Mohammad Ameen" H. Al-Qudah*

ABSTRACT

This study aimed to detect the superstitious thinking among the students of the Mutah University and its relationship to some variables. To achieve that a tool for The Superstitious Thinking was prepared and applied on the study sample which consisted of (1250) students

The study revealed that the subjects of the study sample were not convinced of the superstitious ideas, the average responses as a whole was low. The study showed significant differences in the superstitious ideas, according to the college variable, in favor of humanity colleges, and to the place of residence, in favor of village residents, and to the academic year between the students of the first and second academic years, in favor of the second academic year students, and between the students of first and fourth academic years, in favor of fourth academic year students. Also there were no significant differences in superstitious thinking according to the gender variable.

Keywords: Superstitious Thinking, University Students, Mutah University.

* Faculty of Educational Sciences, The University of Jordan. Received on 10/6/2012 and Accepted for Publication on 3/3/2013.